

بسم الله الرحمن الرحيم

- نصيحة أهل الحديث - الخطيب البغدادي

صفحة 20 / نصيحة أهل الحديث فائدة قد يقول قائل إذا كان المؤلف أي الخطيب بتلك المنزلة العالية في المعرفة بصحيح الحديث ومطروحة فما بالنا نرى كتابه هذا يعني اقتضاء العلم والعمل وغيره من كتبه قد شحناها بالأحاديث الواهية والجواب أن القاعدة عند علماء الحديث أن المحدث إذا ساق الحديث بسنده فقد برئت عهده منه ولا مسؤوليه عليه عليه في روايته ما دام أنه قد قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ما إذا كان الحديث صحيحاً أو غير صحيح إلا وهي الإسناد نعم كان الأولى بهم أن يتبعوا كل حديث ببيان درجته من الصحة أو الضعف ولكن الواقع يشهد أن ذلك غير ممكن بالنسبة لكل واحد منهم وفي جميع أحاديثه على كثرتها لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن ولكن أذكر منها أهمها وهي أن كثيراً من الأحاديث لا تظهر صحتها أو ضعفها إلا بجمع الطرق والأسانيد فإن ذلك مما يساعد على معرفة علل الحديث وما يصح من الأحاديث لغيره ولو أن المحدثين كلهم انصرفوا إلى التحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف لما استطاعوا والله أعلم أن يحفظوا لنا هذه الثروة الضخمة من الحديث والأسانيد ولذلك انصبت همة جمهورهم على مجرد الرواية إلا فيما شاء الله وانصرف سائرهم إلى النقد والتحقيق مع الحفاظ والرواية وقليل ما هم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات / صفحة 21 / بسم الله الرحمن الرحيم قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله تعالى رسمت في هذا الكتاب لصاحب الحديث خاصة ولغيره عامة ما أقوله نصيحة مني له وغيره عليه وهو أن يتميز عن رضي لنفسه بالجهل ولم يكن فيه معنى يلحقه بأهل الفضل وينظر فيما أذهب فيه معظم وقته وقطع به أكثر عمره من كتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ويبحث عن علم ما أمر به من معرفة حلاله وحرامه وخاصه وعامه وفرضه وندبه وإباحته وحظره وناسخه ومنسوخه وغير ذلك من أنواع علومه قبل فوت إدراك ذلك فيه فقد أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ثنا محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السرخسي ثنا محمد بن المنذر الهروي قال ثنا الحسن بن عامر النصيبي قال سمعت أحمد بن صالح يقول قال الشافعي تفقه قبل أن ترأس فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه / صفحة 22 / أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي أنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ناموس بن عبيد الله بن يحيى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد حدثني أبو محمد المروزي قال كان يقال إنما تقبل الطينة الختم ما دامت رطبة / صفحة 23 / أي أن العلم يطلب في طرواة أبي السن / صفحة 24 / قال وجاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا أخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا وكيع عن ابن عون وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أنا عثمان بن أحمد الدقاق ثنا حنبل بن

إسحاق ثنا بكار بن محمد ثنا عبد الله بن عون وأنا الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا محمد بن غالب بن حرب وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجصاص أنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار نا أحمد بن علي هو الخزاز قالنا ثنا هوذه بن عون وأخبرنا الحسن بن أبي الحسن نا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأدمي القارئ ثنا محمد بن القاسم مولى بني هاشم ثنا أزهر عن ابن عون عن محمد عن الأحنف وفي حديث وكيع وبكار عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن إسحاق بن ينيخاب الطيبي ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا أزهر ثنا ابن عون عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا كذا قال عن الحسن والصواب عن ابن سيرين كما ذكرناه أولاً والله أعلم / صفحة 25 / أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البادا أنا دعلج بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبيد في حديث عمر تفقهوا قبل أن تسودوا يقول تعلموا العلم ما دتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء / صفحة 26 / منظور إليكم فإن لم تعلموا قبل ذلك استحبيبتم أن تعلموا بعد الكبر فبقيتم جهالاً تأخذون من الأصاغر فيزري ذلك بكم وهذا شبيه بحديث عبد الله لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا قال أبو عبيد وفي الأصاغر تفسير آخر بلغني عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن / صفحة 27 / أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله أنا عمر بن محمد بن أحمد الجمحي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن عمار الموصلي ثنا عفيف بن سالم عن ابن لهيعة عن بكر بن سواده عن أبي أمية الجمحي رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشراط الساعة قال إن من أشراطها أن يلتمس العلم عند الأصاغر / صفحة 28 / وقال علي نا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله قال لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا / صفحة 29 / أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر نا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قال / صفحة 30 / سئلت عن قوله لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم يريد لا يزال الناس بخير ما كان علماءهم المشايخ ولم يكن علماءهم الأحداث لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب وحدته وعجلته وسفهه واستصحب التجربة والخبرة فلا يدخل عليه في علمه الشبهة ولا يغلب عليه الهوى ولا يميل به الطمع ولا يستزله الشيطان إستزال (الحدث ومع السن الوقار والجلالة والهيبة والحدث قد تدخل عليه هذا الامور التي أمنت على الشيخ فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك / صفحة 31 / قال الخطيب ولا يقتنع بأن يكون روايا حسب ومحدثنا ما فقط فقد أخبرنا أبو نعيم الحافظ نا إبراهيم بن عبد الله المعدل نا أحمد بن علي الأنصاري ومولده بأصبهان نا أبو الصلت الهروي نا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كونوا دراة ولا تكونوا رواة حديث تعرفون فقهه خير من ألف حديث تروونه /

صفحة 32 / أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي أنا علي بن عبد العزيز البردعي نا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال في كتابي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي وذكر من يحمل العلم جزافا فقال هذا مثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري قال الربيع يعني الذين لا يسألون عن الحجة من أين / صفحة 33 / أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب المعبر نا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال سئل بعضهم متى يكون الأدب ضارا قال إذا نقصت القريحة وكثرت الرواية أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي أنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال قال لنا أبو العباس بن / صفحة 34 / عقدة يوما وقد سأله رجل عن حديث فقال أقلوا من هذه الأحاديث فإنها لا تصلح إلا لمن علم تأويلها فقد روى يحيى بن سليمان عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول كثير من هذه الأحاديث ضلالة لقد خرجت مني أحاديث لوددت أني ضربت بكل حديث منها سوطين وأنني لم أحدث به / صفحة 35 / ولعله يطول عمره فتتنزل به نازلة في دينه يحتاج أن يسأل عنها فقيه وقته وعسى أن يكون الفقيه حديث السن فيستحي أو يأنف من مسألته ويضيع أمر الله في تركه تعرف حكم نازلته أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الجمحي نا علي بن عبد العزيز نا أبو نعيم الفضل بن دكين عن سعد بن أوس العبسي الكاتب عن بلال بن يحيى أن عمر قال قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا لا فإن أدركه التوفيق من الله عز وجل وسأل الفقيه لم يأمن أن / صفحة 36 / يكون بحضرته من يدري به ويلومه على عجزه في مقبل عمره إذ فرط في التعليم فينقلب حينئذ واجما وعلى ما سلف من تفریطه نادما حدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي الأشناني نا أحمد بن إسحاق النهاوندي نا الحسن بن عبد الرحمن بن خالد نا عبد الله بن أحمد بن معاذ نا أحمد بن حرب الموصلي قال سمعت محمد بن عبيد يقول جاء رجل وافر اللحية الى الأعمش فسأله عن مسألة من مسائل الصبيان يحفظها الصبيان فالتفت إلينا الأعمش فقال انظروا الى لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة الصبيان / صفحة 37 / وليعلم أن الإكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير بها الرجل فقيها إنما يتفقه بإستنباط أن معانيه وإنعام التفكير فيه حدثني محمد بن أحمد الأشناني نا أحمد بن إسحاق النهاوندي نا الحسن بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن محمد بن سهيل الفقيه نا محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الأصبهاني بمكة نا مصعب الزبييري قال سمعت مالك بن أنس قال لا بني أخته أبي بكر وإسماعيل ابني أبي أويس أراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه قالوا نعم قال إن أحببتما أن تنتفعا به وينفع الله بكما فأقلا منه وتفقهنا أخبرنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي نا أحمد بن السري نا سهل بن زنجلة نا سفيان عن إسماعيل بن أمية عن الأعمش قال لما سمعت الحديث قلت لو جلست الى سارية أفتي الناس قال فجلست الى سارية فكان أول ما سألوني عنه لم أدر ما هو / صفحة 38 / أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق نا أحمد بن إسحاق النهاوندي قال نا ابن خالد أبو عمر أحمد بن محمد بن

سهيل قال حدثني رجل ذكره من أهل العلم قال ابن خلد وأنسيت أنا اسمه وأحسبه يوسف بن الصاد قال وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن سالم في جماعة يتذكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رواه فلان وما حدث به غير فلان فسألتهم عن الحائض تغسل الموتى وكانت غاسلة فلم يجيبها أحد مهم وجعل بعضهم ينظر الى بعض فأقبل أبو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت إليه وقد دنا منها فسألته فقال تغسل الميت لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما إن حيضتك ليست في يدك ولقولها كنت على أفرق رأس / صفحة 39 / رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض قال أبو ثور فإذا فرقت رأس الحي فالميت أولى به فقالوا نعم رواه فلان وحدثناه فلان ويعرفونه من طرق كذا وخاضوا في الطرق فقالت المرأة فأين كنتم الى الآن / صفحة 40 / قال وإنما أسرعت ألسنة المخالفين الى الطعن على المحدثين لجهلهم أصول الفقه وأدلته في ضمن السنن مع عدم معرفتهم بمواضعها فإذا عرف صاحب الحديث بالتفقه خرسست عنه الألسن وعظم محله في الصدور والأعين وخشي من كان عليه يطعن أنبأنا محمد بن عبد الله الحنائي نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي نا عبد الله بن جابر الطرسوسي نا محمد بن العرجي العسكري قال سمعت مسلما الجرمي قال سمعت وكيعا يقول لقيني أبو حنيفة فقال لي لو تركت كتابة الحديث وتفقهت أليس كان خيرا قلت افليس الحديث يجمع الفقه كله قال ما تقول في امرأة ادعت الحمل وأنكر الزوج فقلت له حدثني عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بالحمل فتركني / صفحة 41 / فكان بعد ذلك إذا رأني في طريق أخذ في طريق آخر أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال نا محمد بن العباس الخزاز نا أبو بكر بن أبي داود نا علي بن خشرم قال سمعت وكيعا غير مرة يقول يا فتيان تفهموا فقه الحديث فإنكم إن تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي نا أحمد بن علي الأبار نا علي بن خشرم المروزي قال سمعت وكيعا يقول لأصحاب الحديث لو أنكم تفقهتم الله الحديث وتعلمتموه قال ما غلبكم أصحاب الرأي ما قال أبو حنيفة في شئ يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابا / صفحة 42 / قال رحمه الله ولا بد للمتفقه من أستاذ يدرس عليه ويرجع في تفسير ما اشكل إليه ويتعرف منه طرق الإجتهد وما يفرق به بين الصحة والفساد / صفحة 43 / وقد أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القسم المحاملي قال نا عمر بن أحمد بن عثمان المروزي نا الحسين بن أحمد بن صدقة نا أحمد بن أبي خيثمة أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال أخبرني بعض الكوفيين قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله في المسجد حلقة ينظرون في الفقه فقال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا أخبرنا الحسن بن ابي طالب أنا علي بن عمرو الحريري أن علي بن محمد بن كاس النخعي حدثهم قال نا إبراهيم بن إسحاق الزهري نا أبو نعيم قال كنت أمر على زفر وهو محتب بثوب فيقول يا أحول تعال حتى أغربل لك أحاديثك فأريه ما قد سمعت فيقول هذا يؤخذ به وهذا لا يؤخذ به وهذا هاهنا ناسخ وهذا منسوخ / صفحة 44 /

حدثني محمد بن علي الصوري إملاء أنا عبد الرحمن بن عمر المصري نا محمد بن أحمد بن عبد الله بن وركان العامري نا إبراهيم بن أبي داود نا علي بن معبد نا عبيد الله بن عمرو قال جاء رجل الى الأعمش فسأله عن مسألة وأبو حنيفة جالس فقال الأعمش يا نعمان قل فيها فأجابه فقال الأعمش من أين قلت هذا فقال من حديثك الذي حدثناه قال نعم نحن صيادلة وأنتم أطباء / صفحة 45 / أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري أنا عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم ابن أحمد نا أحمد بن عطية وأخبرنا الحسن بن علي الجوهرى أنا محمد بن العباس الخزاز نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال سمعت أبا إبراهيم المزني قال أنا علي بن معبد نا عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويجيبه أبو حنيفة فيقول له الأعمش من أين لك هذا فيقول أنت حدثتنا عن إبراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا قال فكان الأعمش عند ذلك يقول يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة واللفظ لحديث الصيمري / صفحة 46 / أخبرنا أبو مسلم جعفر بن بابي الفقيه الجيلي أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى بأصبهان نا محمد بن خالد بن يزيد البردعي قال سمعت عطية بن بقية يقول قال لي أبي كنت عند شعبة بن الحجاج إذ قال لي يا ابا محمد إذا جاءكم مسألة معضلة من تسألون عنها قال قلت في نفسي هذا رجل قد أعجبته نفسه قال قلت يا أبا بسطام توجه إليك وإلى أصحابك حتى تفوتونا / صفحة 47 / قال فما كان إلا هنيهة إذ جاءه رجل فقال يا أبا بسطام رجل ضرب رجلا على أم رأسه فادعى المضروب أنه انقطع شمه قال فجعل شعبة يتشاغل عنه يمينا وشمالا فأومات الى الرجل أن ألح عليه فالتفت إلي وقال يا أبا محمد ما أشد البغي على أهله لا والله ما عندي فيه شئ ولكن أفته أنت قال قلت يسألك وأفتيه عن أنا قال فإني قد سألتك قال قلت سمعت الأوزاعي والزبيدي يقولان يدق الخردل دقا بالغاثم يشم فإن عطس كذب وإن لم يعطس صدق قال جئت بها يا فقيه والله لا يعطس رجل انقطع شمه أبدا / صفحة 48 / انتهت رسالة النصيحة للخطيب والحمد لله رب العالمين وهذه الأبيات للشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وجدت بخطه في القاعة التي من مات فيها مكتوبة بفحم بخطه رحمه الله أنا الفقير إلى رب السموات * أنا المسكين في مجموع حالاتي أنا الظلوم لنفسى وهي ظالمتي في * وا إن جانا من عنده يأتي لا أستطيع لنفسى جلب منفعة * ولا عن النفس في دفع المضراتي وليس لي دونه مولى يد برني * ولا شفيع إلى رب البرياتي إلا بإذن من الرحمن خالقنا * هو الشفيع كما جاء في الآياتي / صفحة 49 / ولست أملك شيئا دونه أبدا * ولا شريكا أنا في بعض ذراتي عمرو ولا ظهير له مما يعاونه * كما يكون لأرباب الرايات والفقير لي وصف دائم أبدا * كما الغنى وصف له ذاتي وهذه الحال حال الخلق اجمعهم * وكلهم عنده عبد له أتى فإن بغي مطلبا من دون خالقه * فهو الظلوم الجهول المشرك العاتي والحمد لله ملك الكون أجمعه * بما كان . . .